

المثل السائر

ومن التشبيهات الباردة قول أبي الطيب المتنبي .

(وَجَرَى عَلَيَّ الْوَرَقِ الذَّجِيعُ الْقَانِي ... فَكَأَنَّ زَيْهَةَ الذَّارِزَجُ فِي الْأَغْمَانِ) .

وهذا تشبيه ينكره أهل التجسيم وإذا قسمت التشبيهات بين البعد والبرد حاز طرفي ذلك التقسيم .

وأشع من هذا قول أبي نواس في الخمر .

(كَأَنَّ بَرَّانِيسًا رَوَاكِدَ حَوْلِهَا ... وَزُرُقَ سَدَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا) .

والعجب أنه يقول مثل هذا الغث الذي لا لائمة بينه وبين ما شبه به ويقرنه بالبيدع الذي أحسن فيه وأبدع وهو .

(كَأَنَّ زَيْهَةَ حُلُولُ بَيْتِ أَكْدَافِ رَوْضَةٍ ... إِذَا مَا سَلَابِذَاهَا مَعَ اللَّيْلِ طَيِّنَهَا) .

فانظر كيف قرن بين ورده وسعدانه لا بل بين بعره ومرجانه وقد أكثر في تشبيه الخمر فأحسن في موضع وأساء في موضع ومن إساءته قوله أيضا في أبيات لامية